تحذيـــــر الــبَــرِيَّـــــــة

من ضلالات الفرقة الجاميـــة و

المدخليـــة

(مُــرْجِــئَـــة الــعــصـــر)

جمعـــه

أبو محمد عاصم المقدسي


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن هؤلاء الجامية والمداخلة ومن سار على نهجهم ما هم في الحقيقة إلا لفيف من الضلال المارقين الموالين لحكام بلادهم عموماً ولآل سعود خصوصاً، فهم مجموعة من مشايخ السلطان ودعاته، بل وكثير منهم من مخابراته ومباحثه وأنصاره وأوليائه.

وحقيقتهم لخصها كثير من العلماء والدعاة في زماننا بكلمتين: [هم خوارج مارقون على الدعاة، مُرجِئة مع الطغاة].

فهم مع الدعاة المُخلصين كالذين قال فيهم ابن عمر ﷺ: ((شرار خَلقِ الله انطلقوا إلى آياتِ الكُفَّار فجعلوها في المؤمنين)). **رواه البخاري.**

ومع طواغيت الحكام وولاة الخمور على طريقة من قالوا: [لا يضر مع الإيمان ذنب]!!.

ورؤوس هذه الفرقة في الحجـــاز هم كالتالي:

١- محمد أمان الجامي، وهو أثيوبي، قَدِمَ إلى المدينة المنورة، وسُهِّلَ لهُ التدريس في المسجد النبوي، و الجامعة الإسلامية، وهو صاحب التقارير الشهيرة للسلطان في المشايخ وطلبة العلم، وقد هـــلك -ولله الحمد-.

٢- ربيع بن هادي المدخلي، المدرس في الجامعة الإسلامية، المتفرغ والمتفنن في الطعن في كل داعية محارب للطواغيت، وفي مقدمتهم الشيخ المجاهد سيد قطب رحمه الله.

٣- فالح بن نافع الحربي، شيخ المباحث السعودية، كما يعرفه إخواننا في الحجاز.

٤- محمد بن هادي المدخلي، ذنب أمراء آل سعود، وشاعر بلاطهم؛ المحاضر في الجامعة الإسلامية .. وقد شابه الخوارج في ترحيبه باستباحة دماء المسلمين ومباركة قتلهم، وتحريم دماء الكفرة والمشركين، ولهُ شِعْرٌ في ذلك بمناسبة قتل الحكومة السعودية للإخوة الأربعة الموحدين الذين قاموا بقتل بعض أعداء الإسلام من الأمريكان في الرياض، حيثُ قال مادحاً وزير الداخلية السعودي -نايف بن عبد العزيز آل سعود- بمناسبة اعتقال هؤلاء الإخوة والحكم عليهم بالإعدام:

سر يا ابن من كان للتوحيد!!منتصرا ❁ وهــازما كل طاغــوت وشــيطان
ورافعا راية الإسلام عالـــــــية ❁ رغم العــدو ورغم الحــاقد الشاني
أمــا الملوك فهم آل السعود لــهم ❁ ســمع وطــاعتــهم حــتم بقرآن
ولا يحل لشخص خلــع بيــعتهم ❁ ومــن يــخن فعليه إثــم خــوان
يا حــارس الأمن بعد الله في وطنـــي ❁ الله يــحميك فــي ســر وإعــلان
أبــا سعود أطال الله عمركــم ❁ في نصرة الدين والملهوف والعان
الله الله فـــي كُتُبٍ قــد انتشرت ❁ بـــهـــا مــناهج تكفير وإخــوان
كل المناطق من أرضي قد امتلأت ❁ بـــهـــا بســـعر زهـــيد أو بمجان
قوموا عليها بحــرق مع معاقبــة ❁ لمــن يــروجها في صــف شبان

وشعره هذا يشبه شعر عمران بن حطان من الخوارج الأزارقة، في مدحه المارق الذي قتل علياً رضي الله عنه، ولي في الرد على ذلك قصيدة على نفس القافية بينت فيها ضلال قائل هذا الشعر وكشفت فيها باطل أسياده من طواغيت الكفر.. عنوانها: (إلى حارس التنديد ورهبانه).

❀ وفي الكويـــت: **يسميهم إخواننا هناك بأصحاب المنهج الانبطاحي، لتخذيلهم عن الدعاة والمجاهدين، وانبطاحهم لولاة الخمور، و ينقسمون إلى قسمين: (حزبيين)، و (غير حزبيين)؛ ويتفاوتون بدرجة الانبطاح، لكنهم يلتقون على نفس الفكر والمنهج، ومن رموزهم:**

١- الدكتور عبد الله الفارسي (غير حزبي)، ومطرود من جمعية إحياء التراث، مع أنها يغلب عليها التيار الإنبطاحي، ومن أمثلة أقواله في الدعاة، في شريط (الفرسان الثلاثة...!)، وصفه الشيخ عبد الرحيم الطحان بأنه:[طاغوت وداعية شرك، وقد أوقع نفسه في الكفر!!] **أ.هـ. تأمل هذا، ثم راجع جداله عن طواغيت الحكام وهجومه على من كفرهم وسماهم بالطواغيت!!، وقارن متذكراً قول النبي ﷺ في سفهاء الأحلام وشر الخلق والخليقة: ((يقاتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان)).!!**

٢- فلاح إسماعيل مندكار (غير حزبي)، وقد خرج من الجمعية، ومن أمثلة تجرئه على تكفير الدعاة قوله في شريط مسجل:[إن تحزب المتدينين لجماعاتهم ردة!!]**. وفي مقابل هذا تراهُ يجادل عن لبس فهد للصليب ويتهكم على من يرميه بالكفر، لأجل ذلك قائلاً:[**هل لبس الصليب كفر؟! ومن قال أن فاعل الكفر كافر؟! إذا كان الحكم بغير ما أنزل الله قالوا كفر دون كفر!! وثانياً هل هو فعلاً صليب؟ هذه طقوس وبروتوكولات تعارفوا عليها بين البلدان، ولكل دولة أوسمة، وهذا من تبادل الهدايا كما كان في عهد هارون الرشيد!!!]. أ.هـ.

طبعاً لن تستغربوا بعد هذا إذا عرفتم أنَّ المشرف على رسالة الماجستير لمندكار وأهم شيوخه هو (محمد أمان الجامي).

٣- محمد العنجري (غير حزبي).

٤- الدكتور حمد العثمان (غير حزبي).

٥- سالم الطويل (غير حزبي)، وهؤلاء نشطون في نشر ضلالاتهم في الدواوين.

٦- عدنان عبد القادر.

٧- محمد الحمود، وكلاهما من الحزبيين في الجمعية.

وهناك أسماء كثيرة أخرى غير هذه، لكن هذه من أبرزها، وجميعهم يجتمعون على الترقيع للطواغيت والجدال عن كفرهم واعتبارهم ولاة أمور شرعيين لا يجوز الخروج عليهم في الوقت الذي يشنون فيه الحرب على دعاة الإسلام المجاهدين أو المكفرين للحكام الطواغيت.

وفي الإمـــارات:

عبد السبت (وهو حزبي)، وهو من أقطاب الجمعية، وهو نشط في نشر باطلهم المتقدم هناك، ولكنه كُشِفَ لتجاوزات مالية كثيرة في الإمارات.

أما في الأردن:

فممن يسير في رِكَابِهم ويتتبع خُطاهم في الجدال عن الطواغيت، ومحاربة الدعاة، والكذب والافتراء عليهم:

١- علي بن حسن الحلبي، صاحب الفتوى الشهيرة في وجوب التبليغ عن الدعاة المجاهدين الذين يُسميهم هو ومقلدته بـــ: (التكفيريين)؛ حيثُ وُجِّهَ إليه السؤال التالي:-

س: هل يجوز أن يُبلَّغ أمر هؤلاء التكفيريين إلى السلطان في هذا الزمان؟

فأجاب الحلبي بجواب مُلخبط وحمَّال بقوله:[إذا كان هنالك يترتب عليهم من الضرر، والإفساد للأمة، والتضليل لها، وبعث الشر فيها، فهذا واجب].(١)

ثم سُئل بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٤٢٠هـــ، عن فتواه هذه، فأنكرها بشدة، مدعياً بأن ديدن هؤلاء الكذب على الدعاة !! (٢)

فأُحضر الشريط الذي عليه السؤال والجواب بصوت الحلبي، فبُهِتَ أمام جمعٍ من الذين سمعوا إنكاره قبل دقائق وفي نفس الجلسة؛ التي تمت في بيت أحد الإخوة في مدينة الزرقاء (الأردن) بعد صلاة العشاء وحضرها قُرابة (٤٠ شخصاً)، فانقلب يُدافع عن فتواه هذه بحرارة، وبأنه قصد الذين يُفسدون على الأمة منهج سلفها الصالح.

فَسُئِل: هل كُتُب وآراء الشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- وأمثالهم، هل هي تُفسد الشباب المسلم عن منهج السلف؟

---

(١) هذا الجواب مُوثَّق ضمن شريط بصوت الحلبي عنوانه: (الدرس الحادي عشر من: شرح السنة للإمام البربهاري). بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى، سنة ١٤١٧هـــ.

(٢) وهذا ديدن أهل هذا التيار، فهم يرمون المخالفين لهم بالكذب عليهم؛ وما أسرع أن يفضحهم الله فيظهر أنهم هم أهل الكذب والتزوير .. وأنهم يصدق فيهم المثل القائل: (رمتني بدائها وانسلت)؛ ومن جنس هذا فعل ربيع المدخلي نفسه؛ فقد ثبت عنه أنه قال: (سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)!، فلما قيل له: إن بعض الناس يقولون عنك أنك قلت: (سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)؛ قال بوقاحة منقطعة النظير: (سبحانك هذا بهتان عظيم!!). مع أنَّ الشريط موجود بصوته، وقد جمعه الدكتور عبد الرزاق الشايجي لبيان تناقض ربيع.

فأجاب دون خجلٍ ولا وجل: (هي باب للفساد لا شك ولا ريب)!!.[٣]

وقد وافق بذلك فرقة اليزيدية من فِرَق الخوارج، وذلك في قولهم بتولي من شهد أن محمداً رسول الله ولو لم يدخل في دينه؛ مع تبرئهم من الموحدين واستباحتهم لهم، ولكن هناك فرق بينه وبين اليزيدية؛ وهو أن اليزيدية استباحوا الموحدين بالمعاصي، أما هؤلاء المارقة المعاصرين فقد استباحوهم بالطاعات، مثل الجهاد والصدع بكلمة الحق والبراءة من الطواغيت وتكفيرهم ونحوه.

٢- سليم بن عيد الهلالي، صاحب اللسان الطويل على المجاهدين والدعاة، وصاحب السرقات الشهيرة من كتب الدعاة والعلماء؛ انظر على سبيل المثال: (الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي) للشيخ أحمد الكويتي.

٣- ومثلهُ: مشهور بن حسن آل سلمان، وللكويتي أيضاً فيه: (الكشف المشهور عن سرقات مشهور).

٤- وممن يمد لهؤلاء في الغي ويدعمهم مادياً بسخاء المدعو "سعد الحصين" المستشار في السفارة السعودية في الأردن، وهو سعودي الجنسية، والولاء حتى النخاع يتتبع خُطى الجاميين و المداخلة.

وفي المغرب: يتتبع خُطاهم في الطعن في الموحدين والجدال عن الطواغيت المرتدين:

١- محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ولا يتورع من التهديد برفع أمور مخالفيه من الدعاة إلى السلاطين.

---

(٣) وهذا السؤال والجواب مُوثَّق أيضاً على شريط كاسيت، وانظر ردنا على بعض تلبيسات المذكور في كتابنا: (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء)، وهو متوفر على "شبكة الإنترنت".

٢- الجزائري عبد الملك بن أحمد رمضاني، صاحب كتاب: (مدارك النظر في السياسة)، وهو من أسوأ وأردأ ما كُتِبَ في هذا الباب، وحقيقته أنه يدعو إلى سياسة انبطاحية معيشية إرجائية مع الطغاة خارجية على الدعاة؛ فهو يَعتبر حكام الجزائر ولاة أمره الشرعيين، فلا يُجيز الخروج عليهم ولو باللسان والكلام، حيثُ إنه إلى الآن لم يُبصِر لِغِشَاوةٍ على بَصَره، وطُمِسَ على بَصيرته شيءٌ من الكفر البواح، والشرك الصراح، والحرب المعلنة على الدين التي يمارسها ولاة أمره هؤلاء، وفي مقابل هذا التعامي عن كفر الطواغيت والترقيع له ترى هذا الغُلَيِّم القُزَيِّم على منهاج شيخه ربيع المدخلي يَشُنُّ غارته على المجاهد العملاق "سيد قطب"، فلا يعذره بتأويل، ولا ينبِّه على تراجعه عن كثيرٍ من الهنّات التي يُصِرُّ عليها هو وأمثاله، ويقومون بإلصاقها به، ولا يُوردون على كلامه شيئاً من ترقيعاتهم الواسعة لطوام الطواغيت!!.

❁ومن أهم سمات هذه الفرقة المارقة التي اجتمع أهلها عليها:

أولاً: أنهم كما قلنا "خوارج على الدعاة" المنابذين لطواغيت الكفر وحكام الزمان عموماً وطواغيت آل سعود على وجه الخصوص، فيشنون غاراتهم ويركزونها بكل شراسة تحديداً على كل داعية أو مجاهد أو عالم أو كاتب قام في وجه كفرة الحكام ولو باللسان؛ فلا يَرقبون فيه إلاًّ ولا ذِمَّة، ولا يعذرونه في خطأ أو تأويل، أو غير ذلك، في الوقت الذي يختلقون فيه الأعذار والأعذار والأعذار لطواغيت الكفر في كل ما يجترحونه من الشرك الصراح والكفر البواح والردة المغلظة.

وسعيهم في الوشاية على الدعاة ورفعهم التقارير فيهم للطواغيت مكشوف لكل أحد لا ينكرونه هم بل إنهم من ضلالهم وزندقتهم يعدونه قربة ومعروفا وعملا صالحا يتقربون به إلى الله!!.

يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني –حفظه الله– عن هذه الطائفة:[في تطوّر سنني لا يمكن لأصحابه أن يحيدوا عنه حين أخذوا بأسبابه، وساروا على مقدّماته. هذا التّطور هو الذي حذَّرْنا منه، ورفعنا النّكير على مقدّماته فاحمرّت لهذا النّكيرِ أنوف، وغضبت على تحذيرنا نفوس، ولكن ها قد وقع المحذور وصارت السّلفيّة عمالة لآل سعود الخبثاء، ومقدّمة هذه العمالة أنّ هؤلاء القوم السّلفيين اعتقدوا بصحّة إمامة آل سعود على جزيرة العرب، بل بعضهم ذهب في ضلاله وغيّه حيث لم يعتقد بإمامتهم فقط بل صار الحديث يدور حول معتقد الطاغوت الملك فهد بن عبد العزيز هل هو على عقيدة السّلف أم أنّه ليس سلفيّاً؟، بل صار الحديث يقترب بل دخل في تحديد من هي الطّائفة المنصورة؟. وهل آل سعود هم الطّائفة المنصورة أم لا؟ بمثل هذه المقدّمات الغريبة والعجيبة وصل الأمر إلى أن دخلت هذه الطّائفة باسم "السّلفيّة" والتي تعتقد إمامة ومشيخة ربيع المدخلي إلى حيّز العمالة المكشوفة والمفضوحة لآل سعود الطواغيت، الحاكمين بغير شريعة الرحمن، الموالين لأعداء الملّة والدّين، المحاربين لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين].

س/ مِن أينَ لنا هذا الحكم؟

في رسالة عنونها أصحابها باسم: (التنظيم السري العالمي بين التخطيط والتطبيق في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق).

قام مجموعة من المنتسبين للسلف الصالح الذين يسمون أنفسهم (سلفيين) وهم ليسوا من السلفيةِ في شيء، حيثُ أطلقوا على أنفسهم مسمًّى: (سلفيوا أهل الولاء)!!؛ أي: الولاء للنظام السعودي، وذلك بتأليف رسالة أمنية فكرية، وجهوها إلى وزير داخلية النظام السعودي نايف بن عبد العزيز.

وقد بذلوا فيها -كما يقولون!-: وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً، وحمدوا الله تعالى أن ذلَّلَ لهم الصعاب، ويسَّر لهم المحافظة على سريتها حتى صارت بين يدي وزير الداخلية الكريمة!!، وشكروا شيوخهم الذين أمدوهم بمعلومات قيمة، وتوجيهات سديدة كانوا في أمس الحاجة إليها، وصوبوا لهم بعض ما كتبوا، «فجزاهم الله عنّي وعن المسلمين الذين انتفعوا به، وعن فهم السّلف الصّالح الذي ينشره أينما حلّ وولاءه القويّ ودفاعه عن هذه الحكومة السنيّة خير الجزاء وأمدّ في عمره، كما أشكر ولاة أمورنا حفظهم الله الذين يحبّون النّاصحين المخلصين ويشجّعونهم عن التعاون المثمر البناء معهم، ويفتحون لهم صدورهم قبل أبوابهم، ويهتمّون بكلّ ما يصل إليهم من نصائح اهتماماً شخصياً، وهذا ممّا حفزني ودفعني على كتابة هذه المذكّرة وطرح هذا الموضوع بكلّ صراحة وواقعيّة، وآمل أن تكون قد حازت على رضاهم واستحسانهم، وأقول بيقين: إنّه لولا حلمكم يا ولاة أمرنا لما صارحتكم بهذه المذكّرة، ولولا خفض جناحكم للمؤمنين وترحيبكم بنصح النّاصحين لما تشجّعت في إعدادها وجمعها، ولولا واجب النّصيحة لكم وما يفرضه ولائي الخالص لكم لما حرصت على إيصالها لكم مناولة

وتخصيصكم بها، فاقبلوها غير مأمورين، فأنتم أهل الأمر ممن أسديتم له ولأسرته معروفاً لا يجازيكم عليه إلاّ الرحمن، وادرسوا مقترحاتها وأنتم أعرف ما تختارونه منها، ثمّ لي رجاء آخر -الرّجاء عند أهل الفضل والكرم مأمول التّحقق- أن لا تؤاخذونني في شططٍ أو خللٍ وقفتم عليه، فذلك من طبيعة البشر وهو في نفسي أكثر. أدام الله عزّكم ومجدكم بخدمتكم للإسلام والمسلمين، وتحكيمكم لشرع الله المبين، رغم أنف الجاحدين والمغرضين والحاقدين والأعداء المتربّصين ».أ.هـ.

بهذهِ الكلمات المفعمة "عبودية لآل سعود" اختتم سلفيوا أهل الولاء مذكرتهم المخابراتية. فماذا تقول المذكرة؟:-

المذكّرة تحذّر ولاة الأمر – آل سعود – من وجود تنظيم سرّي إسلاميّ يسعى لإقامة الدّولة الإسلاميّة. تقول المذكرة:«وهذا التّنظيم له ظاهر وباطن، فظاهر هذا التّنظيم الذي يراه كلّ ناظر هو: الدّعوة إلى الله تحت شعار أهل السنّة والجماعة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر... وباطن التّنظيم :تخطيطٌ رهيب، وإعداد دقيق، وتطبيق تدريجيّ مرحليّ، واستقطاب يشمل جميع طبقات المجتمع وتغلغل لجميع الميادين وأنواع النّشاط، وتواجداً في أجهزة الدّولة ومرافقها. واحتلال مراكز الثّقل فيها، كلّ ذلك بغية الوصول إلى الحكم لإقامة الدّولة الإسلاميّة التي ينشدونها».أ.هـ.

ويتابع صاحب البحث الأمني قوله:«إنّ ما ذكرته من مطابقة الواقع لكثير ممّا خطّط له التّنظيم السرّي العالمي منذ أكثر من أربعة عشر سنة، هو غيض من فيض وقليل من كثير، وهو ما أدركته بنفسي شخصيّا، أو ما سمعته من أهل الولاء في المدينة النّبويّة أو من طلبة العلم السّلفيين أهل الولاء، وما أدركه غيري – من المختصّين – مما أشرت إليهم أكثر بكثير».أ.هـ.

فالمذكّرة تقرير مخابراتيّ واضح، صحيح أنّ فيه بعض الأغلاط الفاحشة حيثُ خلط فيه مجموعة من الدّعاة والمفكّرين وجعلهم في تنظيم واحد بصورة هزليّة جعلت التّقرير أقرب إلى التّقارير الصّحفيّة التي تقوم بها المجلاّت الخبيثة، لكن ما يهمنا هو هذا النَّفَس الخطير الذي بدأ يَسْتَحكِم في نفوس هؤلاء الشّباب السّلفيين، حيثُ وصل بهم إلى هذا الأمر الخطير، وهو الاشتغال عيوناً على المسلمين في مصلحة الطّاغوت السّعوديّ الخبيث.

ثم أكمل صاحب البحث الأمني قوله:«ويتمنى رافعوا التقرير لو يتخذ ولاة أمورهم ضد الدعاة الذين سموهم في تقريرهم ما اتخذوه ضد الشيخين سفر وسلمان»!!، ثم يُكمِل فيقول:«ولو تكرر ذلك الموقف الإيجابي الذي صدر مؤخّراً من هيئة كبار العلماء نحو سلمان العودة وسفر الحوالي مع غيرهما ممن يسيرون على منهجهما الحزبيّ وبوضوح أكثر لكان في ذلك خير كبير»، ثم يُكمِل تقريره الذي ركَّزَ فيه على فِكرِ ومنهج سيد قطب رحمه الله! فيقول:«لذلك فإنّ أنفع وسائل المعالجة وأقواها هي نقد فكر ومنهج سيّد قطب الذي نشره في كتبه المختلفة التي لا تزال للأسف تصدر في بلادنا حتى اليوم ... وليعلم أن نقد فكر ومنهج سيد قطب هو في الحقيقة نقد لفكر ومنهج التّنظيم السرّي الذي تأسّس عليه، فينبغي أن يركز على هذا الأمر غاية التّركيز، تأليفاً وتسجيلاً ونشراً بكلّ الوسائل الممكنة، ومن هذا الباب تأليفات فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي، التي خصّصها في نقد فكر ومنهج سيّد قطب وأيّده عليها جمٌّ غفير من العلماء الكبار وغيرهم وأثنوا على ما كتبه في ذلك. وفي نشرها وتوزيعها نفع عظيم، لأنها ستساهم بإذن الله على الحفاظ على جيل هذه البلاد المستهدف من الحزبيين السّياسيين ليصلوا عن طريقه إلى الحكم وستكون سبباً هامّاً بمشيئة الله لإعادة الكثيرين منهم المتأثّرين بهذا المنهج والفكر أو شيء منهم

إلى المنهج الأصيل الذي عليه علماؤهم ودولتهم، فيجب دعمها مادّياً، وتوزيعها على نطاق واسع وتذليل كل ما يعترضها من معوّقات، سواءً في نسخها أو طباعتها أو نشرها، لأنّها صارت تحارب من أتباع هذا التّنظيم بكافّة الوسائل، وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍّ ما».أ.هـــ.

ويبدأ صاحب التّقرير بكشف وسائل الحزب السرّي الخطير (حسب عقليّته) في الوصول إلى أهدافهم:-

١- توظيف المحاريب والمنابر، ونصب المجالس في المساجد، وعقد النّدوات والمحاضرات الأسبوعيّة والشّهريّة؛ وفي المقابل –حسب قوله- لا يستدعون ولا يطلبون من أحد من المشايخ، خصوصاً مشايخ المدينة النّبويّة، وطلبة العلم السّلفيين أهل الولاء لإلقاء محاضرة أو المشاركة في ندوة، بل إنّهم يمتنعون عن ذلك صراحة، أو يعتذرون عنه بكافّة الوسائل، وما يقوم به مركز الدّعوة في المدينة منذ عام ١٤١٢هـــ من عدم تعاونه مع مشايخها أو إعلان محاضراتهم أوضح دليل على ذلك، ومن ذلك أيضاً ما قام به مركز الدّعوة في الرّياض من محاولته منع فضيلة الشّيخ فالح الحربي من إلقاء محاضرة «أما إنّها النّصيحة» في أحد جوامع الرياض. والأخرى في مدينة المجمعة، إلى أن تدخّل سماحة الشّيخ عبد العزيز بن باز فأمر المركز بإعلان المحاضرة والموافقة على إعلان الثّانية.

٢- إنشاء مراكز البحوث، والتّغلغل في المؤسّسات العلميّة والسّلك القضائي؛ حيثُ يقول: تمكّنت مجموعة من القضاة ممّن يحملون هذا المنهج الحزبيّ أو من المتأثّرين به من الوصول إلى مناصب مختلفة، ومنهم من استغل سلطة القضاء لتحقيق بعض الأهداف الحزبيّة، مثل ما فعله أحد القضاة في المدينة النّبوية من تهديد

صاحب تسجيلات طيبة بدعوى نشره أشرطة تسبب الخلاف وتدعوا الفرقة، وسمى له بعض الأشرطة التي منها ردود الشّيخ محمّد بن هادي المدخلي على الدّكتور سفر الحوالي أثناء أزمة الخليج وهدّده بإغلاق المحل.

٣- استغلال مكتبات المساجد والأنشطة الشبابيّة من مراكز صيفيّة ومعسكرات وفرق الكشافة والجوالات والـــدّخول في هيئات الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر؛ يقول صاحب المفكّرة (التقرير): وفي مجال هيئات الأمر بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:- تمكّنوا من الوصول إلى المناصب العليا والحسّاسة، ولا يختارون لرئاسة الفروع والمراكز والأقسام المختلفة – غالباً –إلاّ من كان على وفق منهج الصّحوة ولا يخالفها ولا يتكلّم في دعوتها وكلّ من ظهر منه خلاف ذلك أو ظهرت سلفيّته وولاءه للحكومة فإنّه سيزاح عن منصبه في أقرب وقت، أو لا تتم ترقيته، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما حصل مع رئيس مركز الأرطاوية، حيث كان مرشّحاً لترقيته على مرتبة شاغرة في المركز نفسه، ولكن صرفوا النّظر عن ذلك بعد مناقشة حصلت بينه وبين نائب الرّئيس العام للشئون الإداريّة والماليّة يستنكر عليه فيها ما نقل إليه من كلامه في قادة الصّحوة وأنّه يحذّرهم.

٤- غزو السّاحة بتسجيلاتهم الإسلاميّة التي تجاوزت (٢٥٠) محلاًّ في مختلف مناطق المملكة؛ حيثُ يقول: والتي لا تنشر إلاّ أشرطة الدّعاة الحزبيين من الذين منعوا أو من الذين ظهروا مؤخَّراً، ولا يقبلون نشر شريط واحد من أشرطة مشايخ المدينة... هذا غير احتوائهم لبعض الموظّفين في وزارة الإعلام وبعض فروعها ممّا سهّل فسوحات الأشرطة، مع أنّ بعضها يحتوي على أمور خطيرة تمسّ الدّين والدّولة مثل أشرطة سلمـــان العودة الأخيرة كصانعوا الخيام وغيرها... إنّ الحديث عن الاستثمار الحزبي لهذه الأشرطة حديث ذو شجون، وذلك

لشدّة صلتي به ومعايشتي له، ولكن أحمد الله أن وفّقني بمشاركة اثنين من أهل الولاء على وضع دراسة واقعيّة وميدانيّة وموثّقة بالأدلّة عن استغلال الحزبيين لهذه الوسيلة الهامّة جداً (الشريط) ثمّ اقترح الحلول المناسبة لها والمؤيّدة بالواقع، وقد وفّقنا الله في إيصالها إلى صاحب السمو الملكيّ نائب وزير الدّاخليّة حفظه الله منتصف عام ١٤١٤هـ.

٥- الاهتمام بالمرأة وتثقيفها؛ يقول التّقرير المخابراتي: ولا يفوتني أن أنبّه هنا إلى أمر خطير، وهو أن مركز الدّعوة والإرشاد في المدينة النّبويّة بدأ منذ عام ١٤١٢هـ وإلى اليوم بإعلان محاضرات خاصّة بالنّساء، وعامّة من يلقيها الشّباب الحزبي، مقابل تحايله على مشايخ المدينة في عدم قبول أو إعلان محاضراتهم وسلوك كافّة وسائل التّبريرات في ذلك.

ويتابع التّقرير كشفه للتنظيم المتخيّل .. ويمدح إجراءات بعض الدّول في منعها النّشاطات الإسلاميّة، فيقول: وأحب أن أشير هنا إلى الإجراء الذي اتخذته الحكومة المصريّة مؤخّراً بشأن حظر تداول الكتب التي ثبتت مخالفتها لتعاليم الإسلام الصّحيحة وتكوين لجنة بمشاركة الأزهر تتولّى دراسة الكتب المطروحة في الأسواق المصريّة، وإصدار منع لكلِّ كتاب فيه محاولة لتشويه صورة الإسلام ... فإنّ حكومتنا المباركة هي أولى باتّخاذ مثل هذا القرار.

ثمّ ينتهي التّقرير بنصائحه وإرشاداته في طرق معالجة هذا التنظيم، وأهمّها: انتقاد الكتب الحركيّة واعتماد كتب المدخليين، في هذا الباب يقول: وهذه الطريقة هي التي وفق الله إليها فضيلة الشّيخ الدّكتور الأستاذ ربيع بن هادي المدخلي في مجموعة من مؤلّفاته القديمة والحديثة.

كذلك يدعو إلى الاهتمام بالأشرطة في الردود على الحزبيين، ويزعم فيقول مادحـــاً ربيع المدخلي وأمان الجامي وجماعتهما: وأشرطتهم المسجلة في ذلك وما حققته من نفع عظيم كبير للمجتمع ليس بخافية عليكم، ومن أهم هذه المحاضرات المسجلة «فاعتبروا يا أولي الأبصار» و «يا أهل هذا البلد إياكم وكفر المنعمين»، وغيرها لفضيلة الشيخ فالح بن نافع الحربي، و «لسنا مغفّلين ولكن كنّا نتغافل» و «البراءة إلى الله ممّا جاء في شريط ففرّوا إلى الله»، و «لقاء مفتوح» و «كشف وثائق» وغيرها للشيخ محمد بن هادي المدخلي، و «رسالة إلى الأخ سفر الحوالي»، وغيرها لفضيلة الشّيخ الدّكتور محمّد أمان الجامي.

إلى غير ذلك من الأشرطة والمحاضرات الرائعة والهامّة التي أبرزها إلى الوجود بتسجيلها ونشرها تسجيلات طيبة بالمدينة النبويّة التي تستحقّ كلَّ دعم وتشجيع لهمّتها القويّة بمفردها أثناء أزمة الخـــليج وإلى اليوم، وكذلك من خلال الكتابة والتّأليف لمن يتيسر له ذلك منهم؛ مثل: كتاب الشيـــخ ربيع المدخلي «منهج أهل السنّة والجماعة في نقد الكتب والرّجال والطّوائف»، وكتابه الآخر «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة النّاجية»، «حوار مع سلمان بن فهد العودة»، والكتاب الجـــامع في هذا الباب الذي يقوم بإعداده وإخراجه فضيلة الشيخ فالح بن نافع الحربي بعنوان: «لغة الحوار في المنهج والأفكار مع سلمان العودة وسفر الحوالي»، والذي يتضمّن جُلَّ أقوالهم المسجّلة والمكتوبة والمخالفة لمنهج السّلف الصّالح مع الردّ عليها وتقرير منهج السلف الصّالح فيها، ذلك كتاب: «حقيقة الدّعوة إلى الله تعالى وما اختصّت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدّعوات الإسلاميّة الوافدة إليها، تحقيق وإخراج الشّيـــخ فالح الحربي ». **انتهـــى**.

ويخلص إلى القول التالي فيقول: أن يتمّ إشعار ولاة الأمر والمسئولين من أهل الولاء الخالص بضرورة في مخاطبة وزارة الدّاخليّة قبل ترشيح أو تعيين أو ترقية أو توظيف أيّ أحد في مراكز حسّاسة، وسؤاله عن حاله وحقيقة أمره وولائه ومدى نفعه وصلاحه.

ويَحُثُّ وبقوة –حسب قوله–: على ربط الجهاز الأمني في الدّولة مع مشايخ أهل الولاء من السّلفيين الخلّص، وعلى الخصوص منهم أهـــل المدينة النبوية لما لهم من السّابقة التي لا تخفى على أحد.

بهذا ينتهي عرض التقرير السلفي المخابراتي ليُسَلَّمَ باليد إلى وزير الداخليّة لأعظم دولة إسلاميّة في التّاريخ البطل المغوار، الشّهم الأشمّ، والوليّ العارف والمحدّث النّاقد فضيلة الإمام الأكبر نايف بن عبد العزيز، وتحيا سلفيّة أهل الولاء.

انتهـــــى التقرير!!

وهنا سوف أذكر بعض النقاط المهمة حول هذا التقرير، وهي كالتالي:

أولاً: إنّ ما يقوم به هؤلاء العملاء هو نتيجة سننيّة لمن يقول بإمامة آل سعود، أو بغيرهم من الأئمّة الكفرة المرتدّين، فهذا تقرير سعوديّ، وله أمثلة كثيرة لجزائريين وليبيين وأردنيين ومصريين وسوريين، فإنّه لو اعتقد الرجل صحّة ولاء هؤلاء الحكّام فلن يستنكف أن يكون عيناً لهم على المسلمين، ولن يشعر بالإثم والنّدم، ولهذا ينبغي الحذر من هذا النّوع من الأفكار.

ثانياً: لقد استطاعت الحكومة الطّاغوتيّة السّعوديّة أن تجنّد الكثير من المشايخ السّلفيين في العالم عملاء لها، يكتبون لها التّقارير الأمنيّة عن نشاط الحركات الإسلاميّة، وهذه كذلك نتيجة سننيّة، فإنّ السّلفيّ الذي يعتقد بإمامة "عبد العزيز بن باز" و "محمّد بن صالح العثيمين" و "صالح بن محمد اللحيدان" و "صالح بن فوزان الفوزان" و "ربيع المدخلي" كائناً من كان هذا السّلفيّ ومن أيّ بلدٍ كان، فإنّه سيعتقد في النّهاية بإمامة آل سعود، لأنّ مشايخه هؤلاء يدينون بالولاء والطّاعة لآل سعود، فإمام شيخي إمامي، وإمام ابن باز هو إمام السّلفيين، ولذلك ففهد بن عبد العزيز هو إمام السّلفيين في العالم أجمع لأنّه هو الإمام الرّسميّ والشّرعيّ لمشايخ السّلفيّة الجديدة، ومن ثمّ علينا أن لا نستغرب من وجود طلبة علم سلفيّين من الجزائر ومن ليبيا ومن الأردن ومن مصر ومن سوريّا ومن الهند وباكستان وغيرها من الدول عملاء لآل سعود عملاً بالقاعدة المتقدّمة.

ثالثاً: إنّ هناك فارقاً بين طالب العلم المخالف وبين العميل المرتزق، وقد أصبح هؤلاء السّلفيّون عملاء مرتزقة. على أساس هذه النّظرة علينا أن نناقشهم ونناظرهم لا على أساس الاختلاف في وجهات النّظر، واختلاف المنهج، وعلينا أن نستحضر هذا الفارق في النّقاش والمناظرة وهو مهمٌّ جدّاً، فهذا النّوع من السّلفيين علينا أن نضعهم في صفّ العملاء المرتزقين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من غير جمجمة ولا تقية.

رابعاً: إنّ ما نقوله هو حقيقة وواقع، فإنّ الكثير من الأعمال والحركات قد تمّ كشف أمرها وفضح سرّيتها عن طريق هؤلاء العملاء السلفيّين، والأمثلة في الجراب كثيرة، ومنها هذا التّقرير مع وجود غيره، فإنّ بين يديّ تقرير أمنيّ آخر للشيخ الدكتور أمان الجامي شيخ السّلفيين رفعه إلى سلطان بن عبد العزيز ومنه إلى وليّ أمر السلفيين فهد بن عبد العزيز أكبر شهادة على هذا.

فالحذر الحذر من هذه السّلفيّة الخبيثة، ونحن لم نستطع في هذه الورقات أن نكشف بالأسماء هؤلاء العملاء، سواء كانوا أشخاصاً أم جمعيّات، ولكن لن يعدم الأخ من وجود أمارات ودلائل لمعرفة هذه التّجمّعات والشّخصيّات.

انتهى مختصراً من كتاب: (مقالات بين منهجين)، مقالة رقم (٧٦).

ثانياً: من بدعهم أيضا موافقة الخوارج والمعتزلة في بدعة جعل الإمامة في غير قريش:

فإن تلقيبهم فهد بن عبد العزيز بإمام المسلمين.. إنما ينهجون به نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام.. راجع في ذلك صحيح البخاري: كتاب الأحكام (باب: الأمراء من قريش)، وغيره من كتب السنة والفقه والأحكام السلطانية، فإنه أمر معروف لن تجد عناء في مراجعته.. بل نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن القاضي عياض قوله:[اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة وقد عدوها في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيه خلاف وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار]. **ثم قال:**[ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم في المعتزلة].أ.هـ.
انظر: فتح الباري، (١٣/٩١).

هذا مع العلم أن طواغيتهم لم يجوزوا أي شرط من شروط الإمامة فليس الأمر موقوفاً على شرط القرشية وحده !! فلا عقل ولا إسلام ولا علم بل ولا مروءة أو رجولة..

فهم بهذا شر وأخبث من الخوارج؛ إذ الخوارج لم يجوزوا إمامة الكفار والمرتدين كما فعل هؤلاء !!

فتأمل كم من صفات للخوارج في نهج هؤلاء مع الدعاة؛ ثم تراهم يرمون الدعاة المخلصين والمجاهدين لطواغيتهم بأنهم خوارج وتكفيريون !!

ورموهمو بغياً بما الرامي به أولى ❁ ليـــدفع عنـــه فعـــل الجاني

أو كما قيل: (رمتني بدائها وانسلت).

ثالثاً: من بدعهم إخراج مسألة توحيد الله في التشريع والحكم –أو ما يُعرَف في مصطلح المعاصرين بالحاكمية– وعزلها عن التوحيد، وعدها من البدع المُحْدَثَة، بل عَـــدَّ المهتمين بهذا الركن العظيم من أركان التوحيد ممن وافق الشيعة في عقائدهم الشنيعة في الإمامة؛ انظر كلام ربيع بن هادي المدخلي في كتابه: (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)، وتقليد مريده علي بن حسن الحلبي لهُ في ذلك في كتابه: (التحذير من فتنة التكفير)، وكلاهما دَلَّس ولَبَّس فاتكأ واستند في التشنيع على المهتمين بهذا الركن الركين على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضة في عقيدة الإمامة بتفاصيلها الضالة والفاسدة عندهم كما في كتاب: (منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية).(٤)

رابعاً: من بدعهم عدم إعذار الدعاة والمجاهدين في التأويل أو الخطأ في المسائل الخفية أو المشكلة أو التي لا تُعرف إلا من طريق البلاغ والحجة الرسالية ونحوها مما يعذر فيه أهل السنة؛ و إعذار الطواغيت والكفار بكفرهم الصراح وردهم المغلظة والترقيع لهم

(٤) وقد أشرت إلى تدليس الأول قبل أكثر من أربع عشرة سنة في هامش كتابي: (ميزان الاعتدال في تقييم كتاب المورد الزلال)، أما الثاني فنبهت على تقليده لشيخه في هذا في بياني لتدليساته وتلبيساته وتلاعبه بدين الله في كتابي: (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء).

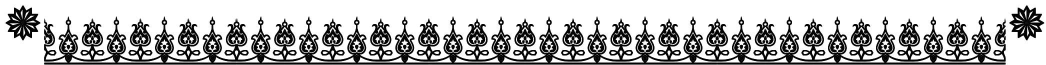
بشتى الوسائل والأساليب .. ويظهر ذلك جلياً في تحامل ربيع المدخلي الظاهر وكل من يسير على منهاجه على الشيخ المجاهد سيد قطب رحمه الله في جميع كتاباتهم.

ولسائل أن يسأل بكل براءة: هل جرائم سيد قطب وأخطاؤه أعظم وأطم عند هذا المارق وأذنابه من كُفريات وجرائم ولي الخمر الملك فهد بن عبد العزيز إمام المداخلة والجامية ؟؟؟

حتى يسلم الملك فهد ونحوه من الطواغيت منه ومن لسانه الطويل ونقده الهزيل؛ ولا يسلم منه سيد قطب رحمه الله..

سبحان الله !!

الملك فهد يرقعون له ولقوانينه ولرباه ولجرائمه ولتوليه المشركين الشرقيين والغربيين ولتحاكمه للمحاكم الطاغوتية الإقليمية والدولية ويجادلون عن لبسه الصليب وقتله للموحدين المجاهدين ، وكل ذلك له عندهم مخارج حسنة وترقيعات وتأويلات مستساغة ؛ أما بعض هنات سيد وتأويلاته وأخطائه التي يعذر بها أهل السنة فلا تتسع لها ولا تتحملها ماكينة الترقيع التي وسعها الترقيع لكفريات فهد وغيره من أئمة الكفر ورؤوس الردة !!



خـــــتـــامـــاً

اعلم أن الأمر لم يقف مع هؤلاء المارقة الضُلاَّل من الجامية والمداخلة ومن سار على دربهم عند موالاة الطواغيت الذين يروهُم بضلالهم ولاة أمور مسلمين على خصومهم من الدعاة والعلماء والمجاهدين!، بل تعداه إلى ما هو أسوء من ذلك .. فعندما دخل الصليبيون (الأمريكان وغيرهم) جزيرة العرب في حرب الخليج، وقال الدكتور سفر الحوالي: [إنَّ البعث هو عدونا هذه الساعة، أما أمريكا والروم -يعني الغرب- فهم العدو حتى قيام الساعة].(٥)

بدأ محمد أمان الجامي يَشُنُّ حرباً على الدكتور سفر الحوالي، ينقم منه مقالته ومواقفه من هذه الأحداث، وصلت به إلى تضليله وتفسيقه وشتمه، هو والشيخ سلمان العودة، مع أن البعث وطواغيته كانوا قبل الحرب المذكورة من أحب أحباب طواغيت الجامي، ومن أولى أولياء حكامه الذين كانوا يظاهرونهم وينصرونهم ويمدونهم بكل العون والإمداد في حربهم مع إيران، ويَغضون الطَرْفَ عن عِدَائِهم للإسلام والمسلمين وذبحهم لأهل الإسلام في العراق وكردستان، فلم يكن أولئك البعثيون ساعتها عند آل سعود وأذنابهم كفرة ولا ملاحدة !! وإنما صاروا كذلك وكفروا فقط عندما عادوا هؤلاء الطواغيت آل سعود!! .. ولم يكتفي هؤلاء الضُلاَّل ساعتها بالجدال عن هؤلاء الطواغيت آل سعود بل انبروا يدافعون ويجادلون عن أحلافهم من الصليبيين ويثنون عليهم، بل ويدعون لهم، حتى تعب خطباؤهم على منبر المسجد الحرام قائلين: (جزا الله أمريكا عنَّا خيراً)!! وفي مقابل هذا كله تراهم يَشُنُّونَ غاراتهم على الموحدين، ويُطيلون ألسنتهم في الدعاة المعارضين للتحالف مع الصليبيين والاستنصار بهم، ويُبيحون دماء

---

(٥) انظر: المشروع الإصلاحي في السعودية، (ص: ١٢)، نقلاً عن كتاب: (تنقيح المناهج من بدع الخوارج)؛ وقد استعنتُ بهِ في أكثر من موضع أعلاه، كما استعنت بأخبار من إخواننا الثقات في الخليج والمغرب.

المجاهدين لهم، ويؤيدون هؤلاء الحُكَّام الطواغيت آل سعود، و يُظاهرونهم على قتلهم وإعدامهم، كما تقدم مثالاً مِنهُ في شِعر ربيع المدخلي!!

فقد تعدوا الخوارج الضُلاَّل في ضلالهم وغَيِّهِم هذا، إذ لم يكن الخوارج الأولون ولا أمراؤهم وولاة أمرهم يرون محالفة الروم والكفار ومظاهرتهم على المسلمين والموحدين، إلا أنَّ هذا صدر من هذه الطوائف الخبيثة في هذا العصر؛ فالله المستعان وهو المسئول سبحانه أن يُهيئ لهذا الدين أمراً رشداً، يُعزُّ فيهِ أهل طاعتهِ، ويُذلُّ فيهِ أهلُ معصيته، ويُكْبِتَ فيهِ أهل الزندقة والنفاق.

إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه؛ وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

جمعه / أبو محمد المقدسي